COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

منهج الدعوة عند أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي: دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

حنان ساري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مارس ٢٠١٨م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى وضع تصور لإطار منهج الدعوة إلى الله في ضوء الواقع المعاصر، من خلال دراسة تحليلية مقارنة لمنهجي أبي الأعلى المودودي، وإسماعيل راجي الفاروقي في الدعوة. والكشف عن العوامل التي ساهمت في تشكيل شخصيتهما، والتعرف إلى خصائص الدعوة الإسلامية في ضوء كتاباتهما، والوقوف على نظرة الإمامين في التعاطي مع قضايا المجتمع ونظرتهما للتغيير الثقافي، والاجتماعي. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الإمامين المودودي، والفاروقي ودورهما الدعوي، باعتبارهما من أبرز شخصيات الإصلاح الفكريّ الإسلاميّ، فقد ساهما في بناء الحضارة الإنسانية وترشيدها، واستهدفا بناء الرؤية الإسلامية القرآنية، وتفعيل النظام المعرفي الإسلامي، وإحياء معاني الإيمان في قلوب الأمة، فقد سعيا بكل ما أوتيا من قوّة إلى إرساء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، وجمع شمل الأمة الإسلامية، لأنهم أرادا للإنسان أن يكون مسلماً واعياً حضارياً يواكب عصره بفعله وتفاعله. وتعد هذه الدراسة دعوة إلى إثراء المناهج التجديدية المعاصرة في مجال الدعوة، كما تفتح الطريق أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات حول كتابات الإمامين. واستخدم البحث المنهج التاريخي الاستقرائي التحليلي المقارن، للوصول إلى نتائج علمية واضحة، حيث طبيعة الدراسة تقتضي ذلك. أهم النتائج التي توصل إليها البحث، أن دعوة الإمامين نشأت في ظل ظروف صعبة، مما جعلهما يلجآن إلى منهج يتوافق مع طبيعة العصر، فلم يجدا سوى المنهج القرآني سبيلاً إلى ذلك ، فجاء منهجهما مطبوعاً بالربانية، ونهلا من منهل واحد وهو كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. فالمنهج الدعوي عند الإمامين هو عمل مخطط وموجه وفقاً للمنهج القرآني، الذي تتبع فيه قواعد معينة، ويسير وفق نسق محدد، وله نقطة انطلاق ثم ينمو ويتطور حتى يصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

ABSTRACT

This research aims to create a framework of *Dawah* methodology in a contemporary setting via an analytical study of the approaches of two eminent scholars: Abu Ala al-Mawdoudi and Ismael al-Faruqui. Both scholars have contributed greatly to Islamic character building, Islamic thought and civilization and other areas. They are great moderate *duaah* who attempted to propagate Islamic *Dawah* and Islamization of Knowledge. The research finds that the two scholars have something in common: Belief in Islam as a message and a way of life. Both of them derived so much from the Quran and Sunnah.

APPROVAL PAGE

The thesis of *Hanane Sari* has been approved by the following:

_____

Majdan Alias
Supervisor

_____

Berghout Abdel Aziz
Internal Examiner

_____

Muddathir Abdel-Rahim
External Examiner

_____

Muhammad al-Ghazali
External Examiner

_____

Imad Fakhri Taha Alyaseen
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Hanane Sari

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: حنان ساري

منهج الدعوة عند أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي:
دراسة تحليلية مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: حنان ساري

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي بحثي هذا إلى والدي الكريمين عرفاناً لهما بالفضل الكبير، رحمهما الله. وإلى إخوتي؛
خاصة أختي **مونة** وزوجها **عبد الحميد**.

الشكر والتقدير

أقدم خالص شكري، وعظيم امتناني لفضيلة الدكتور **مجدان إلياس** "حفظه الله" المشرف على هذه الرسالة، والذي تكلف عناء قراءة فصول هذا البحث بكل جزئياته، وأنار دروبه الغامضة بتوجيهاته الدقيقة، وإشاراته العلمية الذكية، وجعل منه عملاً يستفيد منه الجميع. فلم يذخر-جزاه الله خيراً- وسعاً في إرشادي وتوجيهي حتى أخرجت الرسالة بهذا المظهر. ومن الله الأجر العظيم والثواب الأوفى بإذن الله.

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وامتناني إلى الدكتور الفاضل **عبد العزيز برغوت** "حفظه الله" لما قدم لي من مساعدة وعون، عرفاناً له بجهده طيلة مسيرتي العلمية. أبقاه الله ذخراً لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته. فتقبل مني أستاذي أسمى معاني العرفان لك بالجميل، وجزاك الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لموظفي مكتبة الجامعة على كرم أخلاقهم ومساعدتهم. لهم مني جميعاً خالص التقدير على المساعدة الغير المحدودة، وشكري العظيم لكل من تقدم بمساعدة ولو يسيرة.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين عرفاناً لهما بالفضل الكبير، رحمهما الله. وإلى إخوتي؛ خاصة أختي **مونة** وزوجها **عبد الحميد**.

جزى الله هؤلاء جميعاً عني وعن المسلمين خير الجزاء، إنه سميع مجيب الدعاء. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة قبول الدكتوراه ..... هـ

صفحة التصريح ..... و

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... ز

الإهداء ..... ح

الشكر والتقدير ..... ط

الفصل الأول :المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

أهمية البحث ٣

أسباب اختيار الموضوع ٤

مشكلة البحث وأسئلته ٤

أهداف البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: الدعوة إلى الله وأثرها في بناء المجتمع المسلم ٢٠

المبحث الأول: معالم منهج الدعوة إلى الله وأسسها ٢١

المبحث الثاني: المناهج الحديثة للدعوة ٣٧

المطلب الأول: التسامح مع الآخر علامة وسطية الفكر ٤٠

المطلب الثاني: صور من التسامح الديني مع غير المسلمين ٤٣

الفصل الثالث: التعريف بالإمامين(أبي الأعلى المودودي و راجي الفاروقي) ...٥٧

المبحث الأول: أبو الأعلى المودودي: نشأته، وحياته العلمية والعملية.....٥٧

المبحث الثاني: إسماعيل راجي الفاروقي: حياته وسيرته العلمية ٧٩

الفصل الرابع: الجهود الفكرية والدعوية للإمام المودودي ٨٨

المبحث الأول: نظرات في تراثه الفكري ٨٨

المبحث الثاني: جهود الإمام المودودي الدعوية.....١٢٠

الفصل الخامس: الجهود الفكرية والدعوية للإمام الفاروقي.....١٤٩

المبحث الأول: نظرات في تراثه الفكري ١٤٩

المبحث الثاني: جهود إسماعيل الفاروقي الدعوية ١٦٥

الفصل السادس: مناهج الدعوة عند الإمامين والمقارنة بينهما ١٩٢

المبحث الأول: منهج أبي الأعلى المودودي في الدعوة.....١٩٢

المبحث الثاني: منهج إسماعيل راجي الفاروقي في الدعوة ٢٠٣

المبحث الثالث: دراسة مقارنة في الرؤى والمنهج بين الإمامين ٢١٣

الخاتمة المقترحات والتوصيات.....٢٢٦

قائمة المصادر والمراجع.....٢٣٠

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

إن كل علم يشرف بمتعلقه، وما يهدف إليه، ويرمي إلى تحقيقه. وعلم الدعوة من أشرف العلوم وذلك لتعلقه بالله تعالى، وما يهدف إليه من إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن الشرك إلى التوحيد، ومن عبادة المخلوقات إلى عبادة رب الخلق سبحانه وتعالى، ومن الحيرة والاضطراب إلى الطمأنينة وبرد اليقين.

والدعوة إلى الله تعالى هي مهمة الأنبياء ووظيفة المرسلين – عليهم سلام الله أجمعين، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (يوسف: ١٠٨) وهي عنوان خيرية هذه الأمة:﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وبرهان ريادتها للأمم: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ (آل عمران: ١١٠) وبها استوجبت الأجر على الله: ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ (الأعراف: ١٧٠). ولو فرَّطت الأمة في واجب الدعوة والبلاغ فقد سقطت من عين الله تعالى، واستحقت مقته وعذابه، إذ ما شرع الله الجهاد بما فيه من ذهاب النفس والمال وحصول المكروه فيهما إلا قياماً بهذا الواجب: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (الأنفال: ٣٩)، وحقٌ على الدولة المسلمة أن توفر للدعوة ما تحتاجه من طاقات بشرية وموارد مالية، وما يكفل لها ترقية الأداء وحسن العرض بأفضل الأساليب وأحدث التقنيات، وقد مضى زمان قد كانت الدعوة فيه قائمة على جهود فردية، واجتهادات شخصية، أثمرت خيراً أحياناً، وخلَّفت شروراً في أحيان أخرى. وترى الباحثة أن في زماننا هذا لابد أن يتوفر على التخطيط للدعوة هيئات ورجال، وبحوث ودراسات؛ حتى ندرك من قبلنا ونصلح ما أفسد غيرنا، أما التخبط والارتجال والفوضى فلا تصلح لعصرنا.

إن الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة أمراً محدداً لا يمكن تجاوزه، بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل: ١٢٥)، فالمطلوب في الدعوة الحكمة في استخدام الوسيلة المناسبة، ومن المعلوم أنّ الزمن يتغير، والوسائل تتنوع، فعلى سبيل المثال كانت الكتب قديماً تنسخ باليد على الجلود أو أوراق الشجر، ولا يظهر منها إلا نسخ قليلة، أصبحت بعد ذلك تطبع بالمطابع على الورق، ويوزع منها كثير جداً يصل لعشرات الآلاف من المستفيدين، ثمّ تطور الأمر إلى أن ظهرت الكتب الإلكترونية على الأقراص المدمجة.

ونحن أمّة أصحاب دين عالمي، فلسنا أصحاب دين قومي أو محلي، فرسالة الإسلام للعالم أجمع قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ (سبأ: ٢٨). إنّ وسائل وأساليب الدعوة متجددة، والمؤمن مطالب بالإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود، مع ملاحظة أنّ الوسائل تأخذ حكم الغايات في شرع الله، وشرعنا يرفض مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فأصبح من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا من جميع أنواع الوسائل الحديثة – التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات – لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس، وبكل اللغات إن أمكن ذلك.

والداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة، ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله؛ فهو يدعو عبر القنوات الفضائية، وعن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكل ما يُستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها، والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وشعاره: "أُمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم".

وأصبح اليوم بإمكان الداعية المسلم أن يصل إلى ملايين الناس بفضل هذه الوسائل الحديثة، والتي ظهرت واخترعت ليست من أجل الدعوة، ولكن لمصالح أخرى حسب نوايا

مصنعيها، ومع أنّ بعضها استخدم أصلاً لمعارضة الدعوة والتشكيك في الإسلام شريعة وعقيدة، فالجدير بالدعاة إذن ألا يقفوا جامدين إزاء هذه الوسائل، التي أصبحت سلاحاً ذي حدّين، فأهل الباطل يستفيدون منها أقصى ما يستطيعون في نشر باطلهم، لذا فإنّه يجب على الدعاة أن ينتفعوا ويستفيدوا من الوسائل الحديثة التي أصبحت في هذا العصر هي وسيلة الاتصال بين العالم.

والدعوة ليست متروكة تسير بدون وضوح أو بيان بل هي منضبطة بمنهج دقيق، وسبيل قويم بين واضح، يحمل معطيات الخير لكل الناس، وهذا من تمام فضلها وكمالها. ومن هنا يبدأ الحديث حول جهود علماء المسلمين وخاصة أئمة الدعوة من فجر الإسلام حتى عصرنا هذا، وقد أغنوا المكتبة الإسلامية بكتبهم حسب زمانهم ومكانهم، إضافة إلى ذلك نجد هؤلاء العلماء قد استعملوا في تلك الكتب مناهج مختلفة في الدعوة إلى الله، لهذا ترى الباحثة ضرورة التطرق إلى جهود ومناهج الإمامين أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

١. تعلق البحث بموضوع منهج الدعوة إلى الله التي هي وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.
٢. اعتناء البحث بإبراز العديد من وسائل الدعوة والدعاة المعينة على إيصال منهج الدعوة إلى الناس.
٣. تطرق البحث إلى جوانب متعددة ذات صلة بمنهج الدعوة عند المودودي والفاروقي.
٤. سعي البحث إلى الخروج بتصور حول منهج المودودي والفاروقي في الدعوة مع بيان المنبع الذي استقوا منه معرفتهم، والذي كان وراء إبرازهم كشخصيات فكرية إسلامية عالمية.

أسباب اختيار الموضوع

١. أهمية التعرف على منهج الدعوة الإسلامية، وبيان المسائل المتعلقة به.
٢. إعجابي بشخصية المودودي والفاروقي، وعلمهم وأخلاقهم العالية، التي يجب أن يتعرف عليها كل مسلم ويسعى لمعرفة العوامل وراء هذا التكامل الذي بلغاه.
٣. قلة الدراسات فيما يتعلق بمنهج الإمامين المودودي والفاروقي في الدعوة.
٤. تقديم النظرة التكاملية لمنهج الدعوة والداعية، وتصحيح بعض المفاهيم القاصرة في رؤيتها من خلال دراسة مقارنة لمنهج المودودي والفاروقي في الدعوة.

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من عدم وضوح منهج الدعوة بصورته المتكاملة لدى بعض الناس وبخاصة لدى كثير من الدعاة، أو ما هو متعارف بين بعض الناس أن الدعوة عبارة عن وسائل فقط وهي متروكة لاجتهادات الدعاة أو اجتهاد بعض الجماعات والفرق التي تزعم معرفتها بمصلحة الدعوة وواقع الناس، وهذا من مكامن الخطر الذي أصاب بعض تلك الاجتهادات، ناهيك عما تموج به كثير من المجتمعات المسلمة من تعدد في مناهجها الدعوية، وتياراتها الفكرية، و تنظيراتها المختلفة والتي لا تتفق مع منهج الدعوة القويم، إضافة إلى عدم خدمتها للناس جميعاً الخدمة اللائقة والمأمولة. ولحل هذه الإشكاليات المذكورة سابقاً، رأت الباحثة ضرورة اللجوء إلى دراسة تحليلية مقارنة للمنهج الدعوي للإمامين أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي، قصد الاستفادة والخروج بمنهج محكم وواضح للدعوة إلى الله. ومن هنا جاء هذا البحث إحدى المحاولات لحل تلكم الإشكاليات من خلال استقراءات تبين منهج المودودي والفاروقي في الدعوة إلى الله.

أسئلة البحث

هناك عدة تساؤلات يثيرها موضوع البحث، وأهمها ما يلي:

١. ما أهم المسائل والقضايا المتعلقة بمنهج الدعوة والدعاة ؟ وهل لمنهج الدعوة خصائص وسمات تميزه؟

٢. هل الحوار والتسامح الديني آلية لصناعة مجتمع التماسك والاحترام ؟
٣. ما هي جهود الإمامين أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي في الدعوة؟ وما تأثير هذه الجهود في المجتمعات المسلمة؟
٤. ما أسس منهج الفاروقي والمودودي في الدعوة؟
٥. ما أوجه التشابه والاختلاف بين منهج الإمامين؟ هل جاءا بمنهج جديد، أم هما مجرد مقلدين لغيرهما، متأثرين بمناهج من سبقهما؟

أهداف البحث

يرمي البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. بيان أهم المسائل والقضايا المتعلقة بمنهج الدعوة والدعاة.
٢. إبراز أهمية ودور الحوار والتسامح الديني وأثرهما على الدعوة عند المودودي والفاروقي.
٣. بيان جهود أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي في الدعوة.
٤. بيان أسس منهج المودودي والفاروقي في الدعوة.
٥. وضع تصور لإطار منهج الدعوة إلى الله في ضوء الواقع المعاصر، من خلال دراسة مقارنة لمنهج أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي.

حدود البحث

ترى الباحثة أن موضوع الدعوة يحتاج إلى موسوعة لأهميته ولغزارة المعلومات في هذا المجال، ومع ذلك كله فسوف تقتصر في دراستها لهذا الموضوع على الخطة المنهجية الموضوعة قدر الجهد والطاقة، وفي حدود الوقت المتاح، مع تسليط الضوء على منهج الدعوة عند أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي، مع إبراز جهودهم الدعوية في خدمة قضايا الأمة.

منهج البحث

المنهج الذي ستتبعه الباحثة هو المنهج التاريخي الإستقرائي التحليلي المقارن، وذلك لأن موضوع البحث يتمحور حول منهج الدعوة عند أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي؛ دراسة مقارنة.

ومناهج البحث العلمي المستخدمة في هذه الدراسة ما يلي:

١. **منهج البحث التاريخي:** وذلك لتتبع الأحداث التاريخية التي ميزت عصر المودودي والفاروقي، والوقوف على المحطات الكبرى من مسيرة حياتهم.
٢. **منهج البحث الاستقرائي:** وذلك لاستقراء المباحث العلمية المتعلقة بمنهج الدعوة عند المودودي والفاروقي، رغبة في الوصول إلى منهج صحيح سديد في الدعوة والتبليغ.
٣. **منهج البحث التحليلي المقارن:** وهذا المنهج استخدم في تحليل أفكار المودودي والفاروقي في الدعوة مع مقارنة لمنهجهم للوصول إلى نتائج علمية واضحة مقنعة.

ولقد اعتمدت الباحثة في توثيق معلومات البحث على كتب الفاروقي و المودودي المترجمة إلى العربية، مع الترجمة الخاصة لبعض كتب الفاروقي بالإنجليزية، مثل كتاب (Islam and Other Faiths) . وكذلك اعتمدت الباحثة على كتب بعض الأعضاء المهمة في الجماعة الإسلامية كالدكتور خليل الحامدي، إضافة إلى كتب بعض الشخصيات التي تعرفت عن قرب على المودودي وعاصرته كالشيخ يوسف القرضاوي، أليف الدين الترابي، أحمد ادريس وأسعد جيلاني، سمير عبد الحميد ابراهيم....وغيرهم من العلماء.

الدراسات السابقة

قد اطلعت الباحثة على دليل الرسائل العلمية الجامعية بمكتبة الجامعة الإسلامية؛ فتوصلت إلى عدم وجود دراسة علمية متخصصة في هذا الموضوع، مما يعني الحاجة الملحة للقيام بدراسة هذا الموضوع دراسة علمية تأصيلية.

وهذا لا ينفي وجود بعض الكتابات المفيدة حول هذا الموضوع، ويمكن الإشارة إلى بعض منها بشيء من الإيجاز:

مقال: "*On the Nature of Islamic Da'wah*"[1] لإسماعلي راجي الفاروقي الذي ذكر فيه عدة نقاط تتعلق بمنهج الدعوة إلى الله منها: (أ) عدم الإكراه في الدين؛ (ب) عدم السيطرة على مشاعر وعقلية الآخرين؛ (ج) الدعوة تشمل المسلمين وغير المسلمين؛ (د) الدعوة ثقافة نقدية؛ (ح) الدعوة ضرورة عقلية للإنسان؛ (خ) الدعوة تذكرة لفطرة الإنسان؛ (ع) الدعوة تتحقق المساواة والأخوة والوحدة الروحية للبشرية. وقد بين كذالك الفاروقي مضمون الدعوة الإسلامية الذي ينطلق من شهادة التوحيد الذي يُعتبر الجوهر الأساسي للدين الإسلامي. ستستفيد الباحثة من هذه الدراسة بما يتعلق بمنهج الدعوة الإسلامية وأسسها عند الفاروقي.

رسالة: أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة[2]، قسم الباحث رسالته إلى خمسة أبواب: الباب الأول يتناول عصر المودودي وحياته. أما الباب الثاني فتطرق إلى أعماله ومؤلفاته واتجاهه في الحياة. وذكر الفصل الثالث منهاجه في الإصلاح والدعوة. في حين كان الباب الرابع عن المودودي والحضارة المعاصرة. أما الباب الأخير فتناول الدولة الإسلامية كما يراها المودودي.

وجه العلاقة بين الدراستين:

أما علاقة هذه الدراسة بدراستي فتقتصر بالجزئية المتعلقة بمنهج الدعوة عند عند أبي الأعلى المودودي، وفي نفس الوقت تفتقر إلى عنصر المقارنة بين منهجه الدعوي ومنهج بعض الأعلام في الدعوة، أمثال إسماعيل راجي الفاروقي.

---

[1] Ismail Raji al-Faruqi, "*On the Nature of Islamic Da'wah*," in Chambésy Dialogue Consultation (1976): Christian Mission and Islamic Da'wah, (UK-Leicester: The Islamic Foundation, 1982), pp. 33-51.

[2] **أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة**: رسالة ماجستير من إعداد الباحث صالح حسين القرب، نوقشت في جامعة أم القرى السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،تخصص العقيدة، للسنة الجامعية ١٤٠٢-١٤٠٣هـ.

كتاب: الدعوة إلى الله على بصيرة[٣]، للدكتور عبد النعيم محمد حسنين، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى أربعة أبواب، فذكر في الباب الأول: تعريف الدعوة، وجوب الدعوة إلى الله والعقبات التي تعترض طريقها. وذكر في الباب الثاني: خصائص الداعي إلى الله والشروط الواجب توافرها فيه وبعض وسائل الدعوة وأساليبها (التبليغ بالقول والعمل والسيرة الحسنة). وذكر في الباب الثالث: المدعو وما يتعرض له من غزو فكري، وسائل مقاومة الغزو الفكري لحماية المدعوين (أجهزة التعليم، أجهزة الإعلام، الاهتمام بإعداد القيادات الصالحة).أما الباب الرابع فتطرق فيه إلى وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها في العصر الحديث، والأخطار التي تواجه الدعوة كجهود الاستشراق في محاربة الإسلام وضرورة التخطيط للدعوة في العصر الحديث. لم يتطرق الكاتب إلى منهج الدعوة عند بعض العلماء المعاصرين الذي هو موضوع بحثي.

كتاب: أسس الدعوة وآداب الدعاة[٤]، للدكتور محمد السيد الوكيل، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى أربعة فصول، فذكر في الفصل الأول: تعريف الدعوة، حاجة العالم إلى الدعوة والدعاة، كيفية نشر الدعوة، مجالات عمل الدعاة. وذكر في الفصل الثاني: الإنسان ومنزلته بين المخلوقات، أسس الدعوة، منهج القرآن الكريم والرسل في الدعوة إلى الله. وذكر في الفصل الثالث: آداب الدعاة، وأساليب الدعوة (ضرب الأمثال، العبرة من تاريخ الأقدمين، لفت الأنظار إلى الآيات الكونية).أما الفصل الرابع فتطرق فيه إلى العقيدة وأثرها في تطوير الحياة. لم يتطرق الكاتب إلى كيفية إعداد الدعاة والبرامج المقترحة في ذلك إضافة إلى خلو الكتاب من الأساليب والوسائل المعاصرة للدعوة ناهيك عن منهج الدعوة في كتابات بعض العلماء المعاصرين الذي هو موضوع بحثي.

كتاب: أبو الأعلى المودودي، عصره..حياته..دعوته[٥]، للدكتور أليف الدين الترابي، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى خمسة فصول، فذكر في الفصل الأول: العصر الذي عاش فيه الأستاذ المودودي. وذكر في الفصل الثاني: حياة الأستاذ المودودي وموجز

---

[٣] عبد النعيم محمد حسنين، **الدعوة إلى الله على بصيرة**، (مصر: دار الكتاب المصري، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).

[٤] محمد السيد الوكيل، **أسس الدعوة وآداب الدعاة**، (دار المجتمع للنشر والتوزيع، د.ط،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

[٥] أليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي..عصره..حياته..دعوته**،(دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ).

جهاده في مجال الدعوة الإسلامية. وتناول في الفصل الثالث: دعوة الأستاذ أبي الأعلى المودودي. أما الفصل الرابع فتطرق فيه إلى مؤلفات الأستاذ أبي الأعلى المودودي، في حين تناول الفصل الخامس مؤثرات دعوة الأستاذ المودودي الفكرية والعلمية. تناول الكتاب جزء من موضوعات هذا البحث الذي هو الجانب الدعوي عند الإمام المودودي.

كتاب: فقه الدعوة إلى الله[٦]، للدكتور علي عبد الحليم محمود، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى ستة فصول، فذكر في الفصل الأول: تعريف المرحلة وتحديد أبعادها وتحدث فيه عن الإسلام العملي وتكوين الأفراد المتخصصين في كل مجالات العمل الإسلامي. وذكر في الفصل الثاني: طبيعة المرحلة ومتطلباتها، وتشمل الجهاد والصبر وكمال الطاعة وعقد البيعة والالتزام بشروطها وآدابها،وحصر بعد ذلك متطلبات المرحلة في أمور أربعة:متطلبات المرحلة في الأفراد (الصلاح والتقوى، الذكاء، القوة، الأمانة)، متطلبات المرحلة في حركية الأفراد (القدرة على مخالطة الناس وتنظيمهم، القدرة على البذل والتضحية)، متطلبات المرحلة في الخطة والمنهج (مجالات الممارسة، الاستمرارية)، متطلبات المرحلة في التنظيم (تحديد الواجبات، تحديد الاحتياجات، تحديد الأفراد والطاقات البشرية).

وذكر في الفصل الثالث: أهداف المرحلة ووسائلها، وهي: تطبيق قيم الإسلام ومبادئه العليا والعمل على تلبية حاجات المجتمع، وحصر الوسائل في المخيم والدورة والرحلة والندوة. أما الفصل الرابع فتطرق فيه إلى الحكم الشرعي في ممارسة الأفراد والدعاة للعمل. وذكر في الفصل الخامس المدى الزمني للمرحلة في حين تناول في الفصل السادس محتوى برنامج مرحلة التنفيذ.وختم الدكتور عبد الحليم محمود كتابه بالكلام عن المدعووين والداعي إلى الله حيث تناول وظيفة الداعي وصفاته الفطرية والمكتسبة والإعداد النفسي والخلقي والثقافي والعملي للداعية والبرنامج المقترح للإعداد الدعاة وأصناف المدعويين وواجبات الدعاة نحو المدعووين مع اختيار أنسب الأساليب والوسائل للمدعوين. وقد تضمن الكتاب عدة موضوعات في مجال الدعوة والدعاة، ولكن لم يتطرق الكتاب إلى بعض موضوعات هذا البحث.

---

[٦]علي عبد الحليم محمود، **فقه الدعوة إلى الله (الجزء الثاني)**، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤،١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

كتاب: المدخل إلى علم الدعوة[٧]، للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى ستة فصول، فذكر في الفصل الأول: تاريخ الدعوة وتطورها في زمن الرسول والخلفاء الراشدين وبعض الملامح العامة للدعوة في العصر الحديث.وذكر في الفصل الثاني: أصول الدعوة وأركانها، كالداعي والمدعو وموضوع الدعوة.وذكر في الفصل الثالث: أنواع المناهج الدعوية من حيث موضوعها وطبيعتها وأهدافها (المنهج العاطفي، المنهج العقلي، المنهج الحسي).أما الفصل الرابع فتطرق فيه إلى أساليب الدعوة (الحكمة، الموعظة الحسنة،القدوة، المجادلة). وذكر في الفصل الخامس ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية في حين تناول في الفصل السادس مشكلات الدعوة وعقباتها. لم يتطرق الكاتب إلى بعض الأساليب والوسائل المعاصرة للدعوة ناهيك عن منهج الدعوة عند بعض العلماء المعاصرين.

كتاب: منطلقات الدعوة ووسائل نشرها[٨]، للدكتور محمد حسن رقيط، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى ثلاثة فصول، فذكر في الفصل الأول منطلقات الدعوة وتشمل: أهداف الدعوة، الأمور التي يدعو إليها الداعية، قواعد مهمة في الدعوة. وذكر في الفصل الثاني وسائل الدعوة وتشمل: وسائل الاتصال المباشر، وسائل معنوية، وسائل الدعوة العامة (خطبة الجمعة، الموعظة المؤثرة، كتابة المقالة، المحاضرة ...). وذكر في الفصل الثالث: أساليب الدعوة وتشمل: الأسلوب المباشر، الأساليب العامة(الدعوة بالحكمة، الإحسان إلى الناس، ضرب الأمثال، الترغيب في الخير ...). مع عدم التطرق إلى المناهج المعاصرة للدعوة إلى الله.

رسالة: شرعية السلطة: دراسة مقارنة بين المودودي والخميني[٩]: وهذه الرسالة تعالج مفهوم شرعية السلطة بين المودودي "السُني" والخميني "الشِيعي" ولتحقيق الهدف الذي يرمي إليه البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن. تضمن البحث أربعة فصول: تطرق الفصل الأول إلى حياة المودودي والخميني وأعمالهما. في حين تناول الفصل

---

[٧] محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

[٨] محمد حسن رقيط، **منطلقات الدعوة ووسائل نشرها**، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

[٩] **شرعية السلطة: دراسة مقارنة بين المودودي والخميني**: رسالة ماجستير من إعداد الباحث فيصل ناصر بن ماضي، نوقشت بالجامعة الإسلامية العالمية(ماليزيا)، تخصص أصول الدين ومقارنة الأديان، للسنة الجامعية ١٩٩٩م.

الثاني طبيعة السلطة. وذكر الفصل الثالث شروط الحاكم عند المودودي والخميني. أما الفصل الرابع فكان عن شرعية السلطة "دراسة مقارنة".

وجه العلاقة بين الدراستين:

هذه الرسالة بعيدة كل البعد عن موضوع البحث الذي هو منهج الدعوة عند أبي الأعلى المودودي وإسماعيل راجي الفاروقي دراسة مقارنة.

رسالة: معالم منهج دراسة المسيحية بين أبي محمد بن حزم وإسماعيل راجي الفاروقي[١٠]: تطرقت الباحثة في رسالتها إلى معالم منهج دراسة المسيحية بين ابن حزم وإسماعيل الفاروقي، وقامت بتحليل ومقارنة المنهجين في دراسة المسيحية، للخروج بنتائج علمية واضحة .

وجه العلاقة بين الدراستين:

أما علاقة هذه الدراسة بدراستي، في كونها وظفت المنهج التحليلي المقارن في دراستها للمسيحية بين الفاروقي وابن حزم، غير أنها تختلف مع موضوع البحث الذي هو منهج الدعوة عند المودودي والفاروقي: دراسة تحليلية مقارنة.

كتاب: أصول الدعوة[١١]، للدكتور عبد الكريم زيدان، يعد هذا الكتاب من أقدم الكتب التي ألفت حديثا في مجال الدعوة، وقد تناول المؤلف عدة مسائل وقضايا متعلقة بالإسلام (تعريف الإسلام، أركان الإسلام، خصائص الإسلام، أنظمة الإسلام، مقاصد الإسلام)، وتطرق بعد ذلك إلى الداعي والمدعو وبعض أساليب ووسائل الدعوة، مع عدم التطرق إلى قضايا منهج الدعوة.

---

[١٠] **معالم منهج دراسة المسيحية بين أبي محمد بن حزم وإسماعيل راجي الفاروقي**، أطروحة ماجستير في مقارنة الأديان من إعداد الطالبة الجزائرية: زينة محمد باخة ، نوقشت بالجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا)، سنة١٩٩٩م.

[١١] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٩، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

مقال: "*Ismail Ragi al-Faruqi: Pioneer in Muslim-Christian Relations*"[١٢]:

وناقش جون أسبوزيتو في هذا المقال السيرة الذاتية والعلمية لإسماعيل راجي الفاروقي، وحدد مرحلتين في حياته الفكرية: في المرحلة الأولى كانت العروبة الموضوع المهيمن على خطابه، بينما احتل الإسلام في المرحلة الثانية مركز الصدارة وتولى أكثر وأكثر القيام بدور العالم الإسلامي العامل، والزعيم الأكاديمي والديني في (الولايات المتحدة) وخارجها. ثم بعد ذلك تطرق إلى جهود إسماعيل الفاروقي الإصلاحية التي انصبت على إعداد جيل جديد من المسلمين يدرس الأساليب الحديثة، ولكن بتوجه إسلامي. وكان الفاروقي من الناحية التنظيمية زعيما في رابطة الطلبة المسلمين، ومؤسس ورئيس رابطة علماء الاجتماعيات المسلمين، ورئيس مجلس أمناء الصندوق الإسلامي في أمريكا الشمالية، كما أنشأ وترئس لجنة توجيه الدراسات الإسلامية في الأكاديمية الأمريكية للأديان، والكلية الإسلامية الأمريكية في شيكاغو، وأنشأ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ونظم وشارك في تنظيم مؤتمرات دولية حول إسلامية المعرفة. وفي الختام أشار الكاتب إلى دور الفاروقي في الحوار بين الأديان، وكونه مشاركا فاعلا ورائدا للإسلام المعاصر في الاجتماعات الدينية الدولية، والمسلم الأكثر تألقا والأغزر إنتاجا في حوار الأديان العالمية. تناولت هذه الدراسة جزء من بحثي الذي هو جهود الفاروقي الإصلاحية، غير أنه يفتقر إلى تحليل ومقارنة منهجه الدعوي مع بعض أعلام، لكون الكاتب مستشرق أمريكي.

رسالة: "*Religion: A Critical Study of al-Faruqi's Approach to Comparative His Book Christian Ethics*"[13] هذه الدراسة تحاول إبراز وتحليل مساهمات كبار علماء المسلمين المعاصرين في علم مقارنة الأديان، وعلى رأسهم الشهيد إسماعيل راجي الفاروقي، مع التركيز الخاص على ما يتعلق بتحفته العلمية" الأخلاق المسيحية". تتكون هذه الدراسة من أربعة فصول. اختص الفصل الأول منها ببيان هدف الدراسة والدراسات السابقة

[12] John L. Esposito, "*Ismail Ragi al-Faruqi: Pioneer in Muslim-Christian Relations*" in John L. Esposito and John Voll, Makers of Contemporary Islam, (USA: Oxford University Press, 2001), pp. 23-38.

[13] Mohd Murat Bin Md Aris, *al-Faruqi's Approach to Comparative Religion: A Critical Study of His Book Christian Ethics*, Master's Thesis for Islamic Revealed Knowledge and Heritage, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, September 2002.

والأسئلة المنهجية، بينما ركز الفصل الثاني على بيان بعض الجوانب المهمة من حياة الفاروقي بما في ذلك إنجازاته وتجاربه العلمية والشخصية في حقل الدراسة المقارنة للديانات وفي الدوائر المسيحية، إضافة إلى مشاركته في نشاطات الدعوة الإسلامية. أما الفصلين الثالث والرابع فيكونا لب هذه الدراسة حيث أفردا لمناقشة إسهاماته العلمية في حقل الأديان المقارنة.

وجه العلاقة بين الدراستين:

حاولت هذه الدراسة الإشارة إلى بعض نشاطات الفاروقي في مجال الدعوة، لكنها افتقرت إلى عنصر التحليل والمقارنة لمنهجه الدعوي مع باقي رموز الدعوة أمثال المودودي.

رسالة: *" Mawdudi's Tafhim al-Qur'an and Islamic Da'wah: a Methodological Study"*[١٤]: وهذا البحث هو عرض لتفسير "تفهيم القرآن" للإمام المودودي وتقويم خصائصه الرئيسية وإبراز معالم الدعوة الإسلامية وأسسها ومقوماتها كما هي مشروحة في تفسير الإمام المودودي. بالإضافة إلى هذا فإن الدراسة تهدف إلى تحديد موقع ومكانة تفسير "تفهيم القرآن" ضمن سياق التفاسير التقليدية وكذلك التفاسير العقلية، وإلى أي مدى تجاوب المؤلف وتوافق في فهمه مع مقاصد الشريعة وأساسيات الإسلام الكبرى، وآراء علماء التفسير.

وجه العلاقة بين الدراستين:

هذه الدراسة تلتقي مع رسالتي في جزء منها الذي هو معالم الدعوة في فكر المودودي، ولكنها تفتقر إلى عنصر مقارنة منهجه الدعوي مع غيره من أعلام الدعوة.

رسالة: *" Abu Al a'la Mawdudi's Views On Ijtihad and Their Relevance to Contemporary Muslim Society"*[١٥]: يدرس هذا البحث فكر السيد أبو الأعلى المودودي في قضية حاسمة تتعلق بالاجتهاد، ومدى أهميته للمجتمع الإسلامي المعاصر. ويحلل البحث

[14] Noor Mohammad Osmani, *Mawdudi's Tafhim al-Qur'an and Islamic Da'wah: a Methodological Study*, PHD of Philosophy in Islamic Revealed Knowledge and Heritage, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, November, 2002.

[15] Munawar Haque, *Abu Al a'la Mawdudi's Views On Ijtihad and Their Relevance to Contemporary Muslim Society*, Master's Thesis for Islamic Revealed Knowledge and Heritage, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, April 2004.

محاولات المودودي إدخال بعض المواضيع في الفكر الإسلامي والتي اعتبرها جزءا مكملا لعملية الاجتهاد في ضوء الظروف التاريخية التي حكمت واقعه. ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية: (١) أن المودودي أوضح الدور الهام للاجتهاد في نهوض وسقوط حضارة الأمة. (٢) أنه انتقد موقف علماء المسلمين التقليدي من الاجتهاد، وإعماله لتحقيق الإصلاح المطلوب للأمة. (٣) وعلى قدر تركيزه على رفض الاجتهاد غير المنضبط، فقد رفض المودودي قفل باب الاجتهاد ووقف أمام كل من حاول ذلك. (٤) أوضح القواعد التي يمكن للمجتهدين اتخاذها أساسا لإيجاد الحلول الناجحة لمشاكل مجتمع اليوم. وهكذا فإن موقف المودودي من قضية الاجتهاد لم يكن تقليدا ولا عصريا، بل انتمى لعرف الإصلاحيين القائل بأن مضمون الاجتهاد هو إصلاح الدين وتطوير المجتمع.

وجه العلاقة بين الدراستين:

تطرقت هذه الرسالة إلى منظور الاجتهاد في فكر المودودي، وافتقرت إلى منهجه الدعوي الذي هو موضوع رسالتي.

كتاب: منهج الدعوة في واقعنا المعاصر[١٦]، للدكتور عبد الحميد هنداوي، وقد قام الكاتب بتقسيم الكتاب إلى أربعة فصول، فذكر في الفصل الأول: الرصد التاريخي لمنهج الدعوة وتطوره عبر العصور(عصر النبوة، عصر الخلفاء الراشدين، عصر بني أمية، العصر العباسي). وذكر في الفصل الثاني: معالم المنهج الدعوي ووسائله في القرآن الكريم والسنة النبوية. وذكر في الفصل الثالث: التطوير في مناهج الدعوة ووسائلها في الواقع المعاصر وتشمل: مشروعية التطوير وضوابطه،مناهج دعوية أفرزها الواقع المعاصر (دعوة الشيخ عبد الوهاب، جماعة التبليغ والدعوة، جماعة الإخوان المسلمين). أما الفصل الرابع فتطرق فيه إلى كيفية التطوير ومقترحاته في واقعنا المعاصر ويشمل: التطوير في الوسائل البشرية (إعداد الدعاة)، التطوير في الوسائل المادية (مصارف الدعوة)، التطوير في الوسائل الآلية الإعلامية، التطوير في الوسائل التخطيطية. الكتاب جيد في محتواه وتضمن العديد من الموضوعات

[١٦] عبد الحميد هنداوي، **منهج الدعوة في واقعنا المعاصر**، (مصر: دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).